

حقوق أصحاب النبي

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة.
- تقدر الصحابة حق قدرهم.

مكانة الصحابة

الصحابة خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله ﷺ، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرته لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآزره ونصروه، وتبعوا النور الذي جاء به، قال عبد الله بن مسعود: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، وزفر علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبيه ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استقوا من معين الوحيين فاستتارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت همهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاها، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

١ قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجُ سُلَيْمَانُ قَارِئَهُ فَأَسْتَفْظَ فَاستَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢).

(١) أخرجه مسند أحمد (١٨٧/١).

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩، قال ابن كثير: قوله ﴿لَمَحَ تَلَوْتُهُ﴾ أي: أفرخه و﴿قَارِئَهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَفْظَ﴾ شب وطمال، أي: هكذا أصحاب رسول الله ﷺ آزره وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع. تفسير القرآن العظيم ٢٠٤/٤.

- ٦ وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُنْفِقُونَ فَضَلًّا مَنَ هُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ بِمَا ضَرَبُوا الْأَعْنَاقَ لِلْجَبَلِ فَأَنزَلْنَا الْمَاءَ غِيَاً عَلَيْهِمْ فَهَاجُوا وَآخَرْتُمْ لَهُمْ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْجَوْنَ مِنْ هَاجَرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨-٩]
- أثنى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.
- ٧ قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(١)، وقَرْنُهُ هم الصحابة رضي الله عنهم، وفي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة

- يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوق كثيرة، منها:
- أولاً:** محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظفر برقتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب»^(٢).
- ثانياً:** التلقي عنهم وحسن التآسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.
- ثالثاً:** الترضي عنهم، والاستغفار لهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].
- رابعاً:** الحذر من سبهم أو القدرح فيهم، أو أجنب منهم، واعتقاد حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزكيتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحداكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٠) (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٤٦١٠)، والنصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥.

استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ

| م | النص | الفضيلة |
|---|---|---|
| ١ | قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا يُتَّقُونَ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجْرِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْنَجٍ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَكَانَ زُرَّةً فَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ يَعْجَبُ الرَّكَّاعُ لَيْسَ يَنْظُرُ يَوْمَ الْكُفَّارِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]. | ان الصحابة هم اعلام فضيلة ودعاة الهداية وهم الذين ملوا نور الاسلام في انحاء المعمورة فانتقد بهم البشرية من الوثنية وانهم رحماء فيما بينهم واشداء على الكفار |
| ٢ | ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]. | البيعة للنبي صلى الله عليه وسلم |
| ٣ | جاء رجل إلى النبي فأخذ بيده وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى فَامَنَّ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَأَتْبَعَكَ مَاذَا لَه؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُ» ^(١) . | التبشير بالمغفرة والرحمة لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٤ | قال النبي ﷺ: «نَصُرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ» ^(٢) . | التبشير بنضارة الوجه لمن يحي سنة النبي صلى الله عليه وسلم |

امتلات سير الصحابة ﷺ، بالموافق الحافلة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وجبههم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد

كتب السير، اذكر موقفًا من مواقف الصحابة ﷺ، يدل على ذلك:

موقف الصحابي زيد بن الشنة الذي اسره بعض الهذليين وباعوه لصفوان بن امية القرشي الذي كان والده اميه قتل في غزوة بدر الكبرى فاراد ان يثار لوالده بقتله لزيد بن الدثنة فأخذوه الى الحرم ليقتلوه فرأى ابو سفيان رباطة جأشه وإقبال على الشهادة فقال له : اتحب ان محمد عندنا الان في مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك ؟ قال : والله ما احب ان محمدا في مكانه الذي فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي



اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

عدد حقوق أصحاب النبي ﷺ

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

مدح الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة ﷺ بأنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

قال الله تعالى في الثناء عليهم: " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً"

وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْشَرُونَ مِنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَنْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 8-9]، أثنى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وقرنه هم الصحابة

محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان ونشر فضائلهم بين الناس

حسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة

الاستغفار لهم

الحذر من سبهم

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

يدل على الجهل حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

مَدَحَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بِعَدِ الصَّحَابَةِ ؓ بِأَنَّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ؛ اذْكُرِ الْآيَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾
[الحشر: 10].